-100-

.....

الروح الجماعية أو روح الفريق هي الظاهرة التي تتميّز بها المجتمعات البشرية المتقدّمة. إنّها القوّة الخفيّة التي تتمّ بها تعبئة العقول وإعداد النفوس وتنسيق القوى والطاقات المادية والأدبية.

كلّ نشاط بشري يحتاج إلى تغذية روح الفريق أي إلى تساند أفراد المجتمع الواحد بحيث يكمّل كلّ منهم ما ينقص الآخرين ويفتقدونه من القدرات والكفاءات المختلفة.

والملاحظ أنّ الفرق بين المجتمعات البدائية والمجتمعات المتقدّمة هو في مدى وعي كلّ منها بأهمية التعاون الجماعي واهتمامها بتنسيق العلاقات بين أفرادها بعضهم والبعض الآخر.

كما يلاحظ أيضاً أنّ بعض أنواع الحيوان تعيش على صورة قطعان صغيرة أو كبيرة دفاعاً عن نفسها وحفاظاً على سلامتها المشتركة. ولو أنّنا ألقينا نظرة فاحصة على الأنشطة التي يقوم بها أفراد مجتمع عصري لتبيّن لنا أنّ كل تشكيل من تشكيلات هذا المجتمع يتحرّك ويعمل في ظلّ روح الجماعة أو روح الفريق. إنّ اللاعبين بكرة القدم لا يمكن أن يكون لهم أمل في تسجيل هدف من الأهداف ما لم تكن روح الفريق بكلّ ما تعنيه من تعاون وتنسيق هي النظام السائد بين أفرادهم.

والعاملون في ميدان الصناعة أو الزراعة لا يتوصّلون إلى إنتاج السلع المصنّعة بالكميات والمواصفات كما لا يتوصّلون إلى استصلاح الأرض واستنباتها ما لم تكن روح الفريق سائدة في صفوفهم.

كما أنّ لهذه الظاهرة صفة مشتركة في كل ميادين الإنتاج العلمي والفكري، ذلك لأنّها الوسيلة الوحيدة للخروج بنتائج إيجابية في هذه الميادين.

وتنطبق هذه الضرورة على كلّ التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بحيث يكون التحرّك فيها تحرّكاً جماعياً ويكون تأثير هذا التحرّك ذا فاعلية شاملة. والجدير بالذكر أنّ الإدارة الحديثة تستهدف رعاية هذه الروح الجماعية وتجسيدها عن طريق إشرافها على المقدرات التي توكّل إليها.

تم تحميل هذا الملف من مكتبة الأديب الراحل رمضان عبدالرحمن لاوند (سيّد المنابر) www.RamadanLawand.com
مع الاحتفاظ بكامل حقوق الطبع و الملكية الفكرية ،لمزيد من المعلومات يرجى مراسلتنا :info@RamadanLawand.com

يقول بعض خبراء الإدارة والتنظيم: أنّ النظريّات العلمية الخاصة بغزو الفضاء ليست حديثة العهد لأنّ العلماء الرياضيين والفلكيين وغيرهم من أصحاب الاختصاص كانوا على علم بصحة هذه النظريات، والفضل في انتقالها إلى الواقع وتجسيدها في إنجازات تكنولوجية فائقة الدقّة إنّما يعود إلى التنظيم والدقّة في التعاون بين الفرقاء العاملين في هذا الميدان.

ويقول هذا الخبير توضيحاً للصورة: أنّ الصاروخ الذي يحمل السفينة الفضائية مؤلّف من مليون قطعة وضعت مقاييسها بدقّة شديدة وأنّ الشركات التي قامت بإعدادها وجمعها لا تقلّ عن عشرين ألف شركة متخصّصة، ثم يعقب قائلاً: من هنا ندرك أهمية روح الفريق والتعاون التام بين العاملين في هذا الميدان.

وما يصحّ على تكنولوجيا الفضاء يصحّ دائماً على كلّ تنظيم من التنظيمات التي يعتبر فيها الجزء من الثانية أو الجزء من المليميتر الواحد ذا أهمية قصوى في إنجاز العمل المطلوب، حتى الجيوش التي تخوض المعارك في حاجة ماسة إلى المناقبية النابعة من روح الفريق ومن خطة التعاون والانضباط بين القاعدة والقمّة.

وخلاصة القول أنّ روح الجماعة هي المفتاح الفريد الذي تفتح به أبواب كلّ الأعمال والأنشطة الحضارية فلا عجب من بعد أن يصوّر النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم مجتمع المسلمين في توادٍ أفراده وتراحمهم وتعاونهم بالجسد الواحد الذي تتحقّق به معجزة الحياة.